

تقرير

محاكمة الأسير: الدفاع يدّعي على إبراهيم

يطغى «الأكشن» على محاكمة أحمد الأسير. تارةً تغلب على الأصول القانونية واعتراقات الشيخ شائعات تفيد بأن المحاكمة لن تصل إلى خواتيمها لأنه مشمول بصفقة تبادل العسكريين مع «داعش». وتارةً ينزلق أهل القضية إلى خصومات هامشية تكاد تنسي مخطط إمام مسجد بلال بن رباح ودماء العسكريين والأبرياء التي أزهقت. آخر فصول «الأكشن» تبادل الشكاوى بين المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم الذي أوقف جهازه الأسير، وبين وكلاء الدفاع عنه. في الثاني عشر من الشهر الجاري، أرسل إبراهيم رسالة خطية إلى نقيب المحامين في بيروت المحامي أنطوني الهاشم، تشكر ما صدر عن رئيس هيئة الدفاع أنطوان نعمة وزميله محمد صبلوح خلال جلسة استجواب الأسير في الثامن من الجاري من أنهما «يتحفظان لجهة الادعاء على إبراهيم لقيامه بتعذيب الأسير صفاً وتوجيه كلام يثير النعرات الطائفية له». تحفظهما ورد في جلسة الاستجواب الأولى التي مثل فيها الأسير أمام مفوض



الحكومة المعاون القاضي هاني الحجار الذي استمع إلى الأسير لمطابقة إفادته باعترافاته الأولية أمام الأمن العام إثر توقيفه. وأساس الاستجواب المتلائم مع محاكمة الأسير الجارية أمام المحكمة العسكرية الدائمة، أن وكلاءه طعنوا باعترافاته أمام الأمن العام باعتبار الأخير ليس الجهة الصالحة لاستجوابه، بل فقط رئيس المحكمة العميد خليل إبراهيم.

رداً على شكوى إبراهيم، أعلن نعمة في اتصال مع «الأخبار» أنه سيتقدم بشكوى مضادة ضده أمام المحكمة العسكرية بسبب «التعرض لمحاميين أثناء قيامهم بعملهم والتشويش على عمل وكلاء الدفاع الذين يقومون بعملهم وفقاً للأصول». الادعاء المنتظر ينضم إلى إخبار رفعه الوكلاء إلى وزير العدل أشرف ريفي في اليوم التالي لجلسة الأسير أمام العسكرية في الرابع من الشهر الجاري. وارتكزت على هوية الجهة التي أطلقت الرصاص الأولى في معركة عبّرا، في اتهام إلى سرايا المقاومة. الإخبار حوّل ريفي إلى النيابة العامة العسكرية حيث يعكف الحجار على النظر فيه.

آمال...

الساعات الأخيرة، بأنه سيحمل ملف ترشيح جعجع لعون وورقة إعلان النيات، وهو بدأ سعيداً بهذا التطور، كما وعد بالكلام مع فرنجية حول هذه الخطوة، علماً بأن معلومات تحدت عن إمكان زيارة فرنجية للفاتيكان.

ثانياً، يعول معارضو ترشيح جعجع لعون على النائب وليد جنبلاط لفتح النار على هذه التسوية، في ظل موقفه المعروف من عون وجعجع. لكن، بحسب المعلومات، جنبلاط لن يقدم على هذه الخطوة، لمنع الاحتكاك مع القوى المسيحية في هذه المرحلة، ولأنه لمس بجديّة أن خطوة ترشيح



وعد الراعي بحمل حلف، ترشيح جعجع لعون وورقة إعلان النيات الى الفاتيكان



فرنجية التي تبناها اصطدمت بحائط مسدود.

ثالثاً، يربّح الطرفان المعنيان ألا يخرج موقف حزب الكتائب عن الإجماع المسيحي، وأن الاتصالات الأولية تؤكد ذلك، وأن ما يطرحه الحزب من مطالب شكلية يمكن التعامل معه من أجل التوصل إلى تفاهم تام. أما المستقبل فلا اتصالات مباشرة بين الحريري وجعجع، مع توقع عدم قيام المستقبل بأي خطوة استفزازية في الوقت الراهن تتعدى ما قبل حتى الآن، ورمي الكرة في ملعب النواب، وهو ما لن يكون متاحاً، ليس للطرفين المعنيين فحسب، بل لكل من يرعى وصول عون إلى بعدا.

أما عملية البوانتاج التي بدأ تداولها، فهي في غير مكانها، لأنها لن تقدم أو تؤخر في عملية الانتخابات. لا مجال لدى التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، وحزب الله أيضاً، لإجراء جلسة انتخاب نيابية بمرشحين متنافسين هما عون وفرنجية. أما جلسة انتخاب لعون رئيساً أو لا انتخابات رئاسية.

في السعودية يستطيع زيارته بين الحين والآخر.

لا يتوقع ياسر قشمر أن يكون مصير مازح وصادق وسليمان، أفضل من مصيره. خرج في أيار 2014 بعد قضائه سنة وخمسة أشهر في سجن حائل بتهمة الانتماء إلى خلية تجسس إيرانية تضم تركيا وإيرانياً و8 سعوديين، قضى منها ستة أشهر في السجن الانفرادي. عائلته في لبنان راجعت الوزارة والمرجعيات وتلقت وعداً كثيرة، إلى أن خرج قشمر فجأة من دون علم السلطات اللبنانية، ورحل فوراً إلى لبنان بعد 18 عاماً أمضاها هناك.

حرب الجبل الأمر نفسه؟ ألم تقتل هذه الحرب ومن قام بها المئات من المسيحيين وتهجر الآلاف منهم؟ أليست مجازر الدامور والعيشية وشكا ودير عشاش مجازر بحق المسيحيين ومعروف من ارتكبتها؟ أليست حرب المخيمات واحدة من أفزع الحروب التي مرت في تاريخ لبنان قتلاً ودماراً وتهجيراً؟ من المسؤول عن هذه الحرب؟ ومن الذي دمّر شوارع بيروت في حرب الإخوة؟ من الذي دمّر طرابلس في حروب متتالية منذ 1975 حتى اليوم وهجر أهلها الاصليين؟ ومن قلب موازين القوى في البقاع والجنوب؟

إذا كانت لأثمة الاتهامات والأسئلة تطاول جميع القيادات اللبنانية من دون استثناء، يصبح التوقف عند حدث عون وجعجع إلزامياً، لأن الرجلين اعترفاً بحرهما «حيث لم يجرؤ الآخرون» كما قال جعجع، وأعلننا ورقة إعلان النيات التي يفترض أن ترسم مستقبل المسيحيين، من دون حروب أو صراعات ودماء، فيما لا تزال القيادات اللبنانية الأخرى من دون استثناء تصنّف نفسها كأنها امرأة القيصر.

وبقدر ما يمكن أن نتعدد أساليب الهجوم على هذا اللقاء، يمكن تلمس أهميته، ولا سيما أنه أتى بعد خطوة أساسية فتحت الطريق أمام استعادة المسيحيين لحقوقهم، عندما اتفق عون وجعجع على تشريع الضرورة وإقرار قانون استعادة الجنسية، الأمر الذي ردّ عليه الرئيس سعد الحريري بترشيح رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية.

بدا واضحاً أمس أن حجم الحدث فرض نفسه شعبياً وسياسياً وديبلوماسية، إذ تكثفت الاتصالات الدبلوماسية، ولا سيما العربية منها، مع المعنيين لاستكشاف أبعاد الخطوة وإمكان ترجمتها على طريق إجراء انتخابات رئاسية. خلاصة اليوم الأول بعد حدث معراب تتلخص بثلاث نقاط يجب التوقف عندها، في ظل الحركة التي قادها التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية لوضع جميع القيادات في أجواء التطور الأخير.

أولاً، وعد النطربريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي - الذي يزور الفاتيكان حيث حدد له موعد لقاء مع البابا فرنسيس، هو الأول بينهما - من التقاهم في

المسيحيين هي حرب الإلغاء التي دمرت المجتمع المسيحي وأنهكتته وهجرت شبابه. كذلك فعلت مجزرة الصغرى ومجزرة إهدن والتداعيات اللاحقة التي أعقبتها. لكن، ألم تفعل

الرجلين في الحرب والقتل والتدمير، ولو أن جعجع نال الحصاة الأكبر من هذا الهجوم، أو التذكير بشهداء حرب الإلغاء بينهما.

لعل أعنف الحروب التي مزّت على



على صورة «طويك العمر» جريمة!

تاجر مجوهرات في جدة لتأجيل تنفيذ القرار لارتباطه بالتزامات مالية بين لبنان والسعودية من دون جدوى. قبيل سفره، دهمت قوة أمنية منزله واقتادته بداية إلى سجن جدة ثم إلى سجن دهبان المخصص للمعتقلين الأمنيين والسياسيين. هذه المعلومات علمت بها أسرته بعد مرور ثمانية أشهر على توقيفه، فقدت خلالها الاتصال معه ورفضت السلطات إبلاغها بمصيره. نقلت عائلته عن المحققين أن مازح متهم بتحويل أموال إلى حزب الله. رفعت العائلة قواتير تثبت أن المبالغ المحوّل إلى لبنان

وأخر بالاتصال بعائلته من هاتف السجن. أما في لبنان، فقد سارت زوجته وطفلاه وأشقائه في «درب الجلجلة». زاروا وزارة الخارجية والمرجعيات والنتيجة واحدة: وعود بمراجعة السلطات السعودية.

سليمان ليس المعتقل اللبناني الوحيد في السعودية. في 13 كانون الثاني الجاري، أتم على مازح ابن بلدة باريش (قضاء صور) عامين محتجزاً في سجون المملكة. مطلع 2014، تبلغ من السلطات السعودية بقرار ترحيله «كجزء من تطبيق قانون سعودة الوظائف». توسط مازح الذي يعمل